المحاضرة رقم (14)

مخاطر الفتنة الطائفية

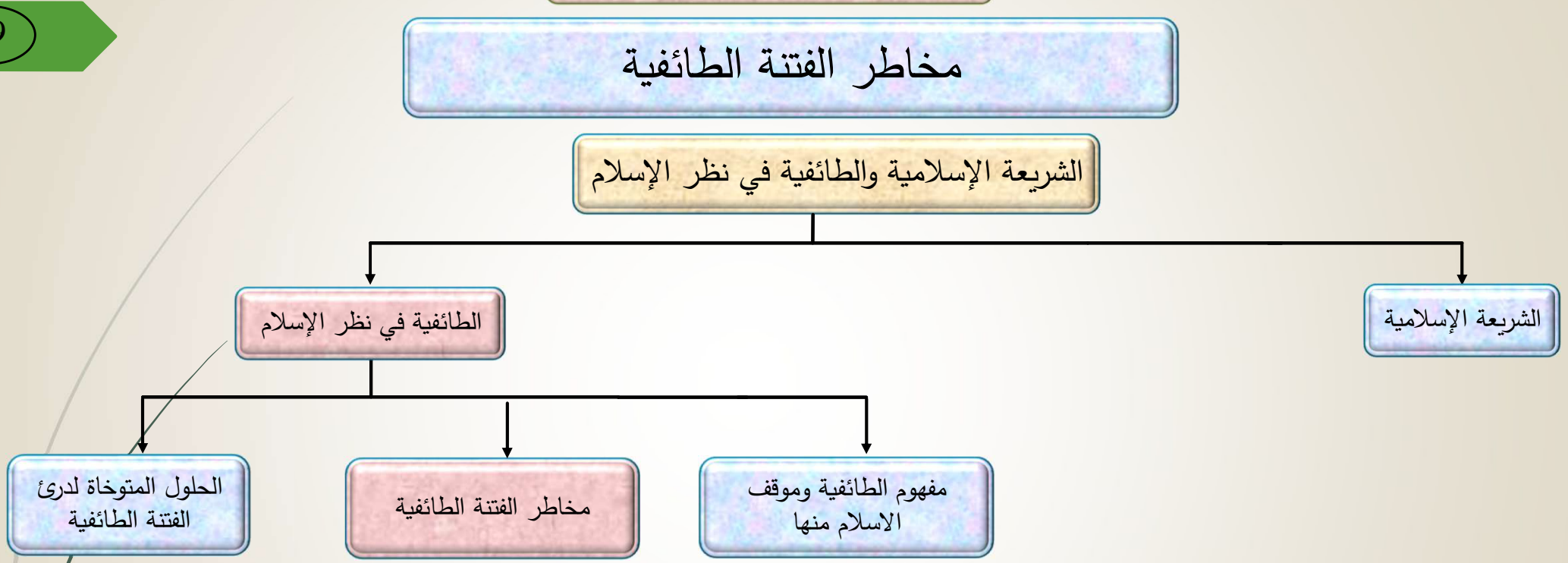

مخاطر الفتنة الطائفية

السؤال الأول: ما الأخطار التي تترتب على استخدام الدين في الصراع الطائفي؟

الجواب: يشير السيد محمد الصدر : تحويل الدين إلى وسيلة صراع يُسقط قدسيته من نفوس الناس، ويُفقده وظيفته التي من أجلها أنزله الله، ومن ابرز هذه الاخطار:

1- تشويه صورة الإسلام.
2- تأجيج الكراهية بين أتباع الدين الواحد.
3- توظيف الدين لخدمة أهداف سياسية.
4- هدم الثقة بين المسلمين.
5. إضعاف الموقف الإسلامي عالميًا.

السؤال الثاني: ما هي الأضرار الفكرية التي تسببها الطائفية حسب ما ذكره السيد محمد الصدر؟

الجواب: يشير السيد محمد الصدر : الطائفية تُغلق الأفق أمام التفكير، وتُبقي الإنسان أسير منظوره الضيق، لا يسمع إلا صوته." ومعنى ذلك:

1- تغييب العقل الناقد.
2- خلق جمود فكري.
3- غياب ثقافة التعدد.
4- انتشار خطاب الكراهية.
5- تقزيم مفهوم الأمة.

السؤال الثالث: يرى السيد محمد الصدر أن الخطاب الطائفي يتميز بخصائص، ما هي تلك الخصائص؟

الجواب: يشير السيد محمد الصدر : الخطاب الطائفي لا يُخاطب العقل، بل يُحرّك الغرائز والانفعالات، ويُنتج مشاعر الخوف والبغض" وعليه فمن هذه الخصائص:

1- يقوم على الشحن العاطفي لا الحجة.
2- يستخدم لغة الاتهام.
3- يُقصي الآخر ويُشيطنه.
4- يُفرّق بين الناس.
5- يعادي الحوار والتقارب.

السؤال الرابع: كيف ينظر السيد محمد الصدر إلى الطائفية كخطر على الدين والأمة، ولماذا يربطها بغياب المشروع الإسلامي؟

الجواب: يرى سماحة السيد أن الطائفية **تُفقد الدين طهارته ووظيفته الحقيقية**، وتُعطّل أي مشروع نهضوي للأمة. يقول: "حينما تُسيطر الطائفية على الخطاب الديني، يتحول الدين من رسالة إصلاح وتوحيد، إلى أداة فرقة وصراع."

ويُوضح أن غياب المشروع الإسلامي الجامع يجعل الطائفية ملجأً بديلًا، فيقول":لقد استُبدل المشروع الإسلامي بمشروعات طائفية، كلٌ يُنافح عن مذهبه لا عن دينه، وعن طائفته لا عن أمته." وهذا الربط يُشير إلى أن **الفراغ القيَمي والدعوي** يُملأ غالبًا بالتعصب، لا بالبناء.